

الوحدة الثالثة

أقليّاتنا في العالم



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- ١- لماذا يَغْتَرِبُ النَّاسُ عَادَةً؟
- ٢- هَلْ يَكُونُ الْاِغْتِرَابُ الدَّاخِلِيُّ أَكْثَرَ مِنَ الْاِغْتِرَابِ الْخَارِجِيِّ؟ لماذا؟
- ٣- انْظُرْ بِسُرْعَةٍ إِلَى النَّصِّ، وَأَجِبْ عَمَّا يَلِي:
- أ- ما عَدَدُ الْمَشْكِلاتِ الَّتِي يُقَابِلُهَا الْمُغْتَرِبُ الْمُسْلِمُ فِي الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى؟
- ب- اذْكُرْ أَنْوَاعَ هَذِهِ الْمَشْكِلاتِ.
- ج- ما أَكْبَرُ هَذِهِ الْمَشْكِلاتِ فِي رَأْيِكَ؟ لماذا؟
- د- لماذا يُوَاجِهُ الْمُسْلِمُ مَشْكِلاتٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؟

أَقْلِيَّاتُنَا فِي الْعَالَمِ

١- اغْتَرَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِهِمْ طَلَبًا لِلْعِلْمِ، أَوْ الرِّزْقِ، أَوْ نَشْرِ الدَّعْوَةِ. وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَهَمَّ هَدَفٍ لِتِلْكَ الْغُرْبَةِ وَالرَّحَلَاتِ فِي الْمَاضِي. وَقَدْ أدَّتْ تِلْكَ الْغُرْبَةُ إِلَى نَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي كَثِيرٍ مِنَ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَفِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، اسْتَقَرَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَاصْطَبَحُوا أَقْلِيَّاتٍ فِيهَا. وَيُوَاجِهُ أَوْلَئِكَ الْمُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الْاِغْتِرَابِ، هُمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ، مَشْكِلاتٍ عَدِيدَةً، مِنْ أَهَمِّهَا:

أَوَّلًا: مَشْكِلاتٌ عِنْدَ مُمَارَسَةِ الْعِبَادَةِ:

٢- مِنْ أَكْبَرِ هَذِهِ الْمَشْكِلاتِ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَجِدُونَ - أحيانًا - مَسْجِدًا أَوْ مُصَلًى لِلصَّلَاةِ فِيهِ، سَوَاءً أَكَانَ فِي مَكَانٍ سَكَنَهُمْ، أَمْ عَمَلَهُمْ، أَمْ دِرَاسَتِهِمْ. وَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، يَوْجَدُ الْمَسْجِدُ، أَوْ الْمُصَلًى، وَلَكِنْ لَا يَوْجَدُ الْعَالِمُ الْعَارِفُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي أُمُورِهِمُ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ. وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، قَدْ يَجِدُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ صُعُوبَةً فِي آدَاءِ الصَّلَاةِ فِي أَثْنَاءِ أَوْقَاتِ الْعَمَلِ، حَيْثُ تَمْنَعُ بَعْضُ الْمَوْسَسَاتِ وَالشَّرِكَاتِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخُرُوجِ لِآدَاءِ الصَّلَاةِ.

ثَانِيًا: الْمَشْكِلاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِقَضَايَا الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ:

٣- يُوَاجِهُ الْمُسْلِمُونَ مَشْكِلاتٍ عَدِيدَةً فِي بِلَادِ الْاِغْتِرَابِ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ وَالْمِيرَاثِ، وَعِلَاقَةِ الْأَوْلَادِ بِالْوَالِدِينَ. وَتُحَاوَلُ تِلْكَ الْبِلَادُ الْقَضَاءَ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ الثَّقَافِيِّ، حَتَّى يَذُوبَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْجَدِيدَةِ، وَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى آثَارٍ خَطِيرَةٍ مِنْهَا:

- أ- إِضْعَافُ سُلْطَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ عَلَى أَوْلَادِهِمَا.
- ب- لَا تَكُونُ لِلْأَبِ قَوَامَةٌ فِي بَيْتِهِ.
- ج- إِجْرَاءُ الزَّوْاجِ مَدَنِيًّا، وَلَيْسَ وَفْقَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

- د- زَوَاجُ الْمُسْلِمَةِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِ.
هـ- طَلَاقُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا دُونَ رَغْبَتِهِ، وَعَدَمُ قُدْرَةِ الزَّوْجِ عَلَى الطَّلَاقِ، إِلَّا بِوَسِطَةِ الْحَكَمَةِ.
و- مَنَعَ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ ضَرُورَةٌ شَرْعِيَّةٌ.
ز- تَوْزِيعُ الْمِيرَاثِ، وَفَقْهُ لِقَانُونِ الْمَدَنِيِّ، وَلَيْسَ وَفَقَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

ثَالِثًا: مُشْكَلاتُ التَّعْلِيمِ:

٤- يُوَاكِهُ الْمُسْلِمُونَ مُشْكَلاتٍ عَدِيدَةً، فِي تَعْلِيمِ أُنْبَائِهِمْ فِي بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ، فَتَنْسَبُ أُنْبَاءُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الشَّهَادَاتِ الْجَامِعِيَّةِ قَلِيلَةً جَدًّا، كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أُنْبَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُكْمِلُونَ مَرَحَلَةَ التَّعْلِيمِ الْعَامَّ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْأَنْدِمَاجِ فِي الْجَوِّ الْأَجْتِمَاعِيِّ فِي الْمَدَارِسِ، أَوْ لِفَقْرِ آبَائِهِمْ؛ فَيُخْرَجُونَ مِنَ الْمَدَارِسِ، لِيَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى مَبْلَغٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُسْرَةُ.

٥- حَاوَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ تَعْلِيمَ أُنْبَائِهِمْ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَلَجَّوْا إِلَى وَسَائِلٍ عَدِيدَةٍ فِي ذَلِكَ، مِنْهَا: مُسَاعَدَةُ أُنْبَائِهِمْ عَلَى حِفْظِ أَجْزَاءِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَبَعْضُ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْحَدِيثُ مَعَهُمْ فِي الْبَيْتِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا بِلُغَةِ الْبَلَدِ الَّذِي يُقِيمُونَ فِيهِ، أَوْ إِرْسَالُهُمْ لَتَعْلُمِ الْعَرَبِيَّةَ فِي الْمَسَاجِدِ فِي عُطْلَةِ نَهَايَةِ الْأُسْبُوعِ، وَأَخْيَانًا يَطْلُبُونَ مِنْ وَزَارَاتِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يُقِيمُونَ بِهَا تَخْصِيصَ حِصَصٍ فِي الْيَوْمِ الدَّرَاسِيِّ لَتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِنْشَاءَ مَدَارِسٍ خَاصَّةٍ لَتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالْوَاقِعُ أَنَّ تِلْكَ الْوَسَائِلَ، مَعَ أَهْمِيَّتِهَا، لَمْ تَضَعْ حَلًّا مُفِيدًا لِتِلْكَ الْمَشْكِلةِ.

رَابِعًا: الْمَشْكَلاتُ الْأَجْتِمَاعِيَّةُ:

- ٦- مِنْ أَهَمِّ الْمَشْكَلاتِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي يُوَاكِهُهَا الْمُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ، مَا يَلِي:
- أ- الْأَخْتِلَاطُ غَيْرُ الْمَشْرُوطِ: تُبَيِّحُ مُعْظَمُ بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ الْأَخْتِلَاطَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ دُونَ قَيْدٍ. وَلِلْإِسْلَامِ مَوْقِفٌ مُخْتَلِفٌ فِي مَوْضُوعِ الْأَخْتِلَاطِ؛ فَهُوَ لَا يُبَيِّحُهُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَبِشُرُوطٍ.
- ب- الْحِجَابُ: لَا تَقْبَلُ الْمُجْتَمَعَاتُ غَيْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ فِكْرَةَ الْحِجَابِ، وَتُحَارِبُهُ كَثِيرٌ مِنَ الدُّوَلِ بِوَسَائِلٍ عَدِيدَةٍ، بِحَيْثُ يَصِلُ الْأَمْرُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ إِلَى طَرْدِ الطَّالِبَةِ الْمُحَجَّبةِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ، وَطَرْدِ الْمَرْأَةِ الْعَامِلَةِ مِنْ عَمَلِهَا، إِنْ لَمْ تَتْرِكِ الْحِجَابَ.
- ج- الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ: لِلْمُسْلِمِينَ نِظَامٌ خَاصٌّ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ؛ فَهُنَاكَ أَشْيَاءٌ قَلِيلَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُمْ، وَلَهُمْ طَرِيقَةٌ خَاصَّةٌ فِي الدَّبْحِ، لَا تُرَاعَى فِي الْبِلَادِ غَيْرِ الْمُسْلِمَةِ.
- د- دَفْنُ الْمَوْتَى: يُوَاكِهُ الْمُسْلِمُونَ، فِي بَعْضِ الْبِلَادِ، مُشْكِلةٌ كَبِيرَةٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْدَّفْنِ؛ فَالْإِسْلَامُ، يَوْجِبُ السَّرْعَةَ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ وَتَكْفِينِهِ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، وَعَدَمَ وَضْعِهِ فِي صُنْدُوقٍ، أَوْ تَابُوتٍ. وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ، رُبَّمَا لَا تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ أَحْيَانًا مَقَابِرُ خَاصَّةٌ بِهِمْ.
- (الْأَقْلِيَّاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْعَالَمِ لِمُحَمَّدٍ عَلِيِّ ضَنَاوِي: بِتَصَرُّفٍ)

الوَحدةُ الرَّابِعةُ السَّنةُ النَّبَوِيَّةُ

